

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### الي إذاعة الشعب

في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٥

المذيع : بالنسبة لمعارك أكتوبر أثبتت هذه المعارك بالفعل قدرة الانسان المصري علي التنفيذ والتخطيط علي أعلي مستوي عالمي معاصر ما هو تصور الرئيس السادات للمنهج الذي يمكن عن طريقه أن تسري روح أكتوبر في كل مجالات العمل الوطني الداخلي في بلدنا؟

الرئيس : هو أننا نجحنا في حرب أكتوبر ليه ؟ نجحنا في حرب أكتوبر لانه أولا أعددنا لها الارضية في جميع الاتجاهات بمعني الارضية عربيا كان لا يمكن ندخل وأحنا ممزقين ومعارك جانبية بيننا أعددنا لها أفريقيا أعددنا لها أمام العالم وأخذنا قرارا في مجلس الامن بـ ١٤ صوتا ضد صوت واحد سنة ١٩٧٣ أعددنا لها في دول عدم الانحياز أعددنا لها بوضوح الرؤية ووضوح الخط أمام العالم كله وده اللي خلي العالم احترمنا ، كان فيه اعداد كامل ده بخلاف الاعداد الداخلي يمكن ماحدش يعرف النهاردة اعداد واحد مجهول وأحب أن ده يتقال أحب أن الناس تعرف كيف أعددنا الجبهة الداخلية شعبنا في منشآتنا ومصانعنا وكل مرافقنا للحرب لا يقل عن الاعداد اللي أنا خليته في المرافق الاخري وبعدين كان العنصر الرئيسي جيش مؤمن بالله ، مؤمن بوطنه ، مؤمن برسالته ، تدريب شاق عنيف علي أحدث ما في العصر من علم عسكري بكل هذه العناصر مجتمعة استطعنا أننا نكسب حرب أكتوبر معني هذا لما تيجي ننقله للقطاع المدني وفي البناء معني أن احنا محتاجين لإعادة تنظيم كامل ، خاصة وأن احنا قفلنا زي ما قلت علي نفسنا حطينا ستار حديدي من حولنا ، من حولين نفسنا وتصورنا أن احنا بمعزل عن العالم سنأتي بالمعجزات ودا أثبت أنه خطأ وكانت النتيجة أن احنا استنزفنا استنزافا كاملا مش بس استنزاف اقتصادي وانما استنزاف معنوي نفسي في سبع سنين سنين الصمود الرهيبة اللي احنا قعدناها

وجفت ونشفت موارد البلد بالكامل وتحقيق الستار الحديدي اللي انا بحكي عليه  
بيضاف اليه روتين الحكومة كنا نشكو منه طول عمرنا ولكن زاد عليه مشاكل  
مرحلة من سنة ٦٢ مشاكلنا اللي احنا بنعانيها النهاردة محدش يظن انها نتيجة صمود  
السبع سنوات بس ، لا دي من سنة ٦٢ وإحنا بنرحل مشاكلنا في المرافق مثلا في  
اللي بيقلوا عنه اللي هو البناء الاساسي للدولة اللي هو بيطلق علي المواصلات  
والاسكان والمياه والتليفونات والنور المياه شبكة المياه محتاجة لتغييرها منذ عشرين  
سنة ، وكان لازم ابتدينا الكلام ده في سنة ٦٢ فكنا بنرحل اللي بنعانيه النهاردة  
شبكة التليفونات نفس الشئ الكهربا نفس الشئ معدلات التنمية في النواحي زي  
الاسكان وغيرها اترحلت من سنة لسنة علشان نبني للانتاج فترحيل المشاكل من سنة  
٦٢ لغاية ما ابتدينا بعد ٧٣ بنعيد البناء مرة أخرى هو ده اللي مسبب لنا الاختناقات  
اللي احنا بنعيشها ، وأنا احمد الله انها يعني بعد ما يعرفها الناس أنها اختناقات بترحل  
من سنة ٦٢ احمد الله انها في حجمها الحالي اللي احنا بنشكو منه ما هيش في حجم  
أخطر كما كان يجب أن تكون لانه فيه جهد بببذل أنا أملي كبير جدا لان ممدوح سالم  
اليوم عاش معايا أولا معركة مايو اللي هي تصفية مراكز القوي وعاش معايا معركة  
٧٣ اللي هي معركة ٦ أكتوبر ، وكان القائد للدفاع الشعبي في الجمهورية كلها وفي  
عملية السويس كان له دور رائع أنا باقول أنني باحمد الله انه النهاردة علي قمة  
الجهاز التنفيذي في الحكومة لانه عاش معايا ده كله وعاش معايا التحضير لمعركة  
أكتوبر وهو بسبيله الان لتطبيق ما اتخذناه لكي ننجح في معركة أكتوبر في الداخل  
علي النهج الداخلي علشان ننجح في معركة التعمير واعادة البناء إن شاء الله  
المذيع : اخلاقيات القرية وروح الاسرة الفلسفة التي نادي بها الرئيس والتي ترسخت  
اخيرا في الوجدان المصري ماهو الاسلوب الذي يري الرئيس اتباعه لتحقيق هذه  
الروح وتأصلها في مجال الاسرة العربية علي امتداد الوطن العربي كله خاصة بعد  
أن ظهرت نتائج هذه الروح العائلية في حرب أكتوبر ؟

الرئيس : فرصة كويسة علشان أرد علي بعض الكلام اللي بيتقال النهاردة البعض يقول إن الامة العربية في مأزق بعد اتفاقية فك الاشتباك الثاني ، التضامن العربي في مأزق ، أنا باضحك كل ما بقرأ هذا الكلام لانه ما عايش ابدأ التضامن العربي بعد أكتوبر يكون في مأزق اللي يكون في مأزق هو العقلية الحزبية الضيقة الاقليمية اللي تنتظر تحت رجلها بس ما بتبصش للامام لن يستطيع أحد أن ينال من التضامن العربي أو من الوقفة العربية اللي احنا واقفينها النهاردة ، لن يستطيع أي حزب ، لن يستطيع أي حاكم ، لن يستطيع أي فرد في الامة العربية أن ينال من هذا التضامن يجوز يحصل سحابات من أن لآخر ولكن لا بد أن تزول هذه السحابات وهذه الغيوم لسبب بسيط اللي انت قلته ان التضامن العربي لم يبين علي اساس فرض ارادة دولة علي بقية العرب أو فرض ارادة رئيس علي بقية الملوك والرؤساء او ملك علي الملوك والرؤساء لا التضامن العربي بني علي اساس ما وراثاه احنا العرب من قيم اللي انا باعبر عنها هنا في مصر بأخلاق القرية

إن التضامن العربي بني علي اساس النقاء الاخوة علي الهدف بمحض اختيارهم وبدون فرض أي زعامة أو سيطرة عليهم زي اللي بيحاولوا البعض اليوم في حزب البعث العربي الاشتراكي للاسف بتاع سوريا بيظنوا ان الاسلوب القديم بتاع محاولة فرض الارادة علي الامة العربية بيعطيهم زعامة دول غلطانين .. لن يعطيهم زعامة ولن يهتز التضامن العربي شعرة اطلاقا لانه قائم علي مفهوم الاسرة اللي احنا بنقدسه واللي له قيم عندنا في تاريخنا العربي له قيم وله ابعاد زي معني العيب زي معني ان كل انسان بيعرف حده وبيقف عنده حده ، زي احترام الكبير زي الشوري النابعة من الاختيار والارادة الحرة والواعية لمصلحة الاسرة جميعا المذيع : سيادة الرئيس المعروف أن سيادتك بدأت في عام ١٩٣٨ الكفاح الوطني الراض لكل خطايا الحكم قبل الثورة وحتى خلال الثورة هذا الكفاح امتد سنوات فما هي نوعية

العلاقة العضوية بين صمودكم الشخصي في سنوات الكفاح أيام السجن والاعتقال والتشريد وبين صمودكم القومي والوطني منذ توليكم المسؤولية؟

الرئيس : أكثر ما اعتر به في حياتي هو ما تعلمته في القرية لما تفتحت عيني لأول مرة علي الحياة في القرية وفي الحقول الواسعة والسماء الصافية والايامن اللي بنتعلمه ان الحبة بنضعها فبتطلع بإرادة الله وتدينا شجرة وثمار اعتر بهذا ، وده اللي بني الصلابة بدون هذه الصلابة أنا اتعرضت لمحن صعبة جدا كان اقساها محنة السجن ولما يبجي اليوم اللي اكتب فيه عن السجن حقول أن الستة شهور الاخيرة من ٣١شهر ا قضيتها في الزنزانة رقم ٥٤ في سجن قراميدان تحت رقم ٢١٥١ السجن رقم ٢١٥١ وفي الزنزانة ٥٤ لمدة ٣١ شهرا كانت تجربة محنة وآلام احمد الله اني خرجت منها سليما فأضافت الي ما صنعته بي القرية احكي لك قصة صغيرة ازاي أول ماجيت القاهرة من القرية المذيع : كان سن سيادتك كام ؟

الرئيس : أول ما جيت كان والدي الله يرحمه في السودان ، نزل مع الجيش المصري اللي نزل في سنة ٢٤ فخدنا في مصر سنة ٢٥ وأنا مولود في آخر سنة ١٨ لانه ٢٥ ديسمبر يعني يبقي من ١٩ الي ٢٥ يعني حوالي ٦ سنين جيت مصر أنا جيت مصر وأنا كنت من عائلة نعيش فيها تقريبا في خط الفقراء وتحت بشوية لكن جاي وأنا اشعر من القرية اني في اصالة وفي نوع من التفوق كل اللي في المدينة دول ، كل اللي شايفه ده شاعر أنا بنوع من التفوق لانه في القرية لنا هناك دارنا ، بيتنا ، واعتزازنا بالارض والعلاقات اللي بتخلي القرية كلها اسرة واحدة وتحط كل واحد في مكانه وتدي كل واحد حقه والحدود والعيب والمعاني والايامن والقيم

كل ده أول ما جيت القاهرة وأنا شاعر بهذا التفوق ، ونزلت اشترى من البقال اللي أمام بيتنا نزلت اشترى كبريت في القرية عندنا ما نقلش كبريت نقول عليه " كسفرية" قلت له هات علبة كسفرية ، الاولاد واقفين حولي هاجوا من الضحك علي ، والبقال قال ما عنديش كسفرية

أنا استغربت أيه الحكاية ؟ قالوا ده اسمة كبريت أمام هذا الاحساس أولا بالتفوق قلت لهم لا هو اسمه كسفریت وظليت مصرا علي انه كسفریت لغاية ما باع لي الراجل العلبة وانه كسفریت برغم تهريجهم وضحكهم علي القرية بتدي مناعة ، بتدي اصالة ، بتحمي الانسان داخل نفسه بأصالة لما بييجي المدينة ويشوف مظاهر المدينة المادية والمظاهر اللي في كثير منها بتتسي القيم والمثل بتاعة مجتمعنا ، بيحس ، هنا الفلاح متفوق لانه ينتمي الي الارض ولو انه تحت خط الفقر

أنا بقول ان الفضل كله لما تعلمته من القرية لانها في كل مراحل حياتي وأنا تحت خط الفقر أشعر أنني متفوق علي كل دول اللي في المدينة ، دول مع كل مظاهر الثراء وكانوا اصدقائي في الثانوي اغنياء ، وبيجوا بعريبات انما كنت في قرارة نفسي أحس بتفوق ، علي كل دول لاني انتمي للارض الصلابة اساسها القرية ، زادتھا المحنة ، محنة التشريد والسجن والمعتقل وزى ما قيل دي حكمة كبيرة جدا لا يبني الامم العظيمة الا الالام العظيمة كذلك لا يبني الفرد من داخله بصلابة وقوة الا الام عظيمة وأنا مارستها طول حياتي

المذيع : الحكم في العصر الحديث اصبح الان علم قائم بذاته سيادة الرئيس نادي بضرورة ربط العلم بالايمان ما هو دور الايمان بالنسبة لفلسفة الحكم عند الرئيس السادات ؟

الرئيس : برضه سؤال استطيع اني اتحدث فيه ساعات وساعات أنا أحكي مثل بسيط جدا عليه من واقع الحياة اللي احنا عايشنها علشان يكون قريب الي ذهن الناس وقريب الي ذهن من احبهم واعينهم بالذات وهم شبابنا لان دول املنا في المستقبل وعليهم ستشكل به احلامهم ووجدانهم وأمالهم وطموحهم ، عليه سيكون مستقبل مصر نأخذ مثل بسيط جدا بالعلم المجرد كان لا يجب أن اتخذ قرار ٦ أكتوبر العلم المجرد بيقول كومبيوتر دخل حسبنا في الكومبيوتر احنا واسرائيل يخرج لك الكومبيوتر والعلم المجرد بأن قرار ٦ أكتوبر وأي قرار للحرب ليس الا جنون مطبق

محكوم عليه مائه في المائة بالفشل التام والضياع حكيت وأنا بحكي بعض ذكرياتي في ( الاهرام ) أن أنا توصلت علشان يكون الانسان متوازن بعد المحن والالام اللي عشتها داخل الزنزانة ٥٤ ، والست شهور الاخيرة في هذه الزنزانة كانت أسعد ما عشت في حياتي، سيندهش الناس لما يسمعوأ أن أسعد ٦ شهور عشتها في حياتي برغم اني رئيس النهاردة ابدأ لا عشت ولن اعيش احلي من الست شهور الاخيرة في الزنزانة ٥٤ ليه؟

المذيع : حتي بالمقارنة الان ؟

الرئيس : قطعاً والي أن اموت بالمقارنة

المذيع : قطعاً فيه سر يهمننا اننا نعرفه من سيادة الرئيس الرئيس : بعد المعاناة الطويلة اللي قلت لكم عليها والآلام الرهيبة الي بتصهر وتصقل الانسان توصلت الي معادلة غريبة جداً هذه المعادلة لكي يكون الانسان في توازن دائم ودي بقولها لاولادنا شبابنا يجب ان يحرص علي التوازن بين ثلاثة اشياء العقل بالقراءة والقراءة المستمرة لان ده الغذاء اللي ينمي العقل لان العقل زي الجسم في حاجة الي الغذاء والا يضمّر تماماً كما يضمّر الجسم والقراءة والبحث المستمر ليس لمجرد القراءة وانما التمعن والفكر والخروج بالدروس من كل كلمة تقرأ لابد أن يحدث توازن بين العقل بهذا أو بين الجسم بأن يحتفظ الانسان به علي درجة من اللياقة علشان يخدم العقل ويبني الروح والروح هنا غذاؤها هو الايمان واذا استطاع الانسان ان يجد هذا التوازن بين الثلاثة ابعاد دول بيكون انسان اكتمل التوازن له ، ويستطيع أن يواجه أي شئ في الحياة لدرجة أن في الستة الاشهر الاخيرة في السجن اللي حكيت عنها شعرت انني فوق الزمان وفوق المكان لم اكن اشعر أنني في اربع جدران متر ونصف في مترين وجردل لمياه الشرب وجردل علشان استعمله بدل بيت الراحة كما يقول الفلاحين دي كان كلها زنزانة عشت ٦ شهور فيها لا الزمان ولا المكان يبشك

لي كما ببشكل لاي انسان عادي ارتفعت فوقهم ، ليه ، لانني استطعت اني اوجد هذا التوازن

سؤالك عن الايمان وانماط الحكم لو أنني في الحكم وانا حاكم ويأخذ بالعلم فقط واروح علي الكمبيوتر واحط مشكلتنا أنا واسرائيل سيكون الجواب المؤكد القطعي أن هذه عملية انتحار وجنون ولكن فيه بعد آخر وهو الايمان جونسون اللي تحالف مع اسرائيل ضدنا واللي اداها اشارة الهجوم علينا طرد وزير الحربية بتاعه اللي هو ماسك البنك الدولي دلوقتي وزير الحربية ماكنمارا طرده لانه في وسط معركة فينتام قال له الاسلوب اللي احنا ماشيين به ده غلط احنا ناسيين بعد اساسي مش مدخليه في حسابنا وهو ارادة الشعوب فطرده جونسون علي طول وثبت أن ماكنمارا كان علي حق بعد ذلك نفس الشئ حصل في ٦ أكتوبر لو اني اخترت بالعلم فقط لما دخلت هذه المعركة العلم يقول بحسابه انها جنون وانتحار مطبق لكن فيه بعد آخر هو ارادة الشعوب صلابة هذا الشعب الايمان بتاريخ مصر وبقداسة كل حبة تراب في مصر والايمان اللي يصل الي حد اشرف لي الف مرة وأنا كان في حساباتي اني ادفن انا وعساكري في القناة

ويجي الجيل اللي بعدي يقول السادات وجيله رفضوا حائط الهزيمة والاستسلام وحائط الرعب والخوف رفضوا كل هذا ودخلوا وماتوا أنا واثق ان الاجيال اللي بعدنا كانت حتكمل وحتتجح انما لو قبلت انا حائط الرعب والاستسلام والانهازامية كان معناها اني مش حارب ابدا وكان يسبب للاجيال أسوأ مثل بعدي هنا بقي بعد الايمان هو اللي تدخل في قرار ٦ أكتوبر